اشار المص رحمه الله الى رد ما ذهب اليه الفلاسفة
المجوزون اكتساب النبوة بقوله واعلم انه لـ

يوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة [illegible] اياكم
كانوا يعبدون • قالوا سبحانك انت ولينا من
دونهم بل كانوا يعبدون الجن اكثرهم بهم مؤمنون
فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا • ونقول
للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون •
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان
يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا الا افك مفترى
وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين •
وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما اتيناهم فكذبوا
رسلي فكيف كان نكير • قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا
لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة ان هو
الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد • قل ما سألتكم من اجر
فهو لكم ان اجري الا على الله وهو على كل شيء شهيد • قل ان ربي
يقذف بالحق علام الغيوب • قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد •

قل ان

٩٨

وهذه احدى مسايل كفر بها الفلاسفة مشهورة
وانتفا اكتساب النبوة هو الحق الذي يجب
الايمان به ولو بالغ العبد في ارتكاب الطاعات
حتى رقي اي صعد في مراتب الوصول ومنازل
القبول من خصال الخير وهو حصول الشي لما
شأن يكون حاصلا له بان يناسبه ويليق به
اعلى اي ارفع وابعد في جهة العلو مفعول رقي
وعقبه مضاف اليه وهي في الاصل الطريق لصا
الصاعد في الجبل اريد منه اشق الطاعات وافضل
وجوه الخير والعبادات بل للاضراب الانتقالي
ذلك اي اصطفا الله سبحانه وتعالى النبي له
للنبوة واختياره للرسالة فضل الله اي اثره
جوده وانما سماه اذ الفضل اعطا الشي لغير عوض لا عاجل
ولا اجل ولهذا لا يكون الا له سبحانه وتعالى
يؤتيه بمحض اختياره لمن يشا من البشر الذكور
الكاملين العقل والذكا والفطنة وقوة الراي السالمين
حين النبوة عن كل ما ينفر كدناة الاباء وعهر
الامهات والغلظة والفظاظة والعيوب المنفره
كالبرص والجذام والامور المخلة بالمروة كالاكل على
الطريق والحرف الدنية كالحجامة ونحوها وكل ما يخل
بحكمة البعثة من اداء الشرايع وقبول الامة واما
بعد تقرر النبوة فلا تشترط السلامة من مثل
الامراض المنفرة ولا يخفى ان هذه الشروط انها

Copyright © King Saud University